



## الإضراب عن الطعام في ميزان الشرع



- المذكور: حرّمه الله وفيه إهلاك للنفس وشبيهه بالانتحار وفاعله أثم
- الطبيبائي: ممنوع شرعاً ولا يجوز وحفظ النفس البشرية من الكليات الخمس
- العنزي: إذا كان إضراب الطعام لا يلحق به الضرر بلبلوغ أهداف مشروعاً فيجوز ذلك
- الحجرف: من لا ضرر فيه فلا مانع منه شرعاً لأنه امتناع عن المباحات

### العلامة الشيخ ابن عثيمين: قاتل لنفسه

سئل الشيخ ابن عثيمين، رحمه الله: ما رأي سماحتكم في الإضراب عن الطعام، فكثيراً ما نسمع في الأذاعات ونقرأ في الصحف، أن أناساً يضربون عن الطعام احتجاجاً على بعض الأحكام، وهؤلاء غالباً ما يكونون من المسجونين، فما حكم من توفي وهو مضرب عن الطعام؟ فأجاب بقوله: «حكم من توفي وهو مضرب عن الطعام، أنه قاتل نفسه وفاعل ما نهى عنه الله تعالى، فإن الله سبحانه وتعالى يقول: (ولا تقتلوا أنفسكم) إن الله كان بكم رحيماً، ومن المعلوم أن من امتنع عن الطعام والشراب لا بد أن يموت، وعلى هذا فيكون قاتلاً لنفسه، ولا يحل لإنسان أن يضرب عن الطعام والشراب لمدة يموت فيها».

الاسلام وهي حفظ النفس التي ينبغي الحرص عليها ولا يجوز تعريضها للهلاك والسوء تحت أي ظرف من الظروف، والاسلام حرم كل ما فيه ضرر، عملاً بالقاعدة الشرعية التي تنص على أن كل ما أدى إلى ضرر فهو محرم والضرر يزال، فإذا ما أضر الإنسان بنفسه من أجل الاحتجاج فهذا شيء غير مقبول، واستشهد د. الطيبائي بقول الرسول ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»، والآية الكريمة: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة).

#### المحافظة على النفس

من جهته، قال د. سعد العنزي قال الله تعالى في محكم التنزيل: (ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً)، فقد أمر الله تعالى العباد بالعناية الخاصة بالنفس، وأمرهم بالمحافظة على الصحة وأباح لهم السجون وترصد الحقائق والوقائع في هذا الصدد.

#### قاتل لنفسه

وفي السياق ذاته، أكد د. بدر الحجرف أن الإضراب عن الطعام إذا أدى إلى موت أو إتلاف عضو لم يجز شرعاً، وصاحبه يعتبر قاتل نفسه، وأما ما لا ضرر فيه فلا مانع منه شرعاً لأنه امتناع عن المباح ويجوز للمسلم أن يمتنع عن بعض المباحات، خاصة إذا كان إضراب الطعام لا يلحق به

يلجأ البعض إلى الإضراب عن الطعام لممارسة الضغط لتلبية بعض المطالب. فهل الإضراب عن الطعام إذا أدى إلى الموت أو إتلاف عضو في جسده يعتبر انتحاراً؟

في البداية، يؤكد د. خالد المذكور أنه لا يجوز الإضراب عن الطعام لأن الله عز وجل طلب منا أن نحافظ على أجسامنا وأعضائنا ولا نعرضها للهلاك، كما طلب منا الله تعالى الصبر والدعاء على ما ابتلينا به سواء السجن أو التعذيب أو غيرهما، أما الامتناع عن تناول الطعام فيؤدي إلى ضعف ووهن، وهذا شبيه بالانتحار، قال تعالى (ولا تقتلوا أنفسكم) ومن المعلوم أن تجويع النفس بالإضراب عن الطعام يقضي إلى قتلها، وذلك حرام للنبي عنه في هذه الآية وقوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)، والإضراب عن الطعام فيه تعريض النفس للتهلكة.

وأضاف: وقد نهى النبي ﷺ عن الوصال في الصوم فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إياكم والوصال» ثلاث مرات، والوصال: متابعة الصيام بحيث يمتد إلى وقت السحر أو أكثر من ذلك يومين أو ثلاثة من دون طعام أو شراب، وهذا يدعو إلى الرفق بالنفس وتغذيتها وإعطائها حقوقها الفطرية، وينهى عن إرهابها وانهاكها بالتجويع أو تقليل الطعام مخافة أن تضعف عن القيام بالواجبات الدينية، والاجتماعية لأن المشروع من حق النفس أن تقوى وتنهض، ولذلك لا يجوز للمسلم إضعاف جسده بالجوع أو العطش وتعريضه لأخطار إنهاء الحياة.

وأشار د. المذكور إلى أن إضراب السجن أو غيره من الطعام وامتناعه عن ذلك أمر محرم يأتى فاعله، كما في الآيات والأحاديث وما فيها من دعوة إلى وجوب حفظ النفس البشرية وصيانتها ودرء الضرر عنها، وفي حالة موت المضرب عن الطعام، أكد د. المذكور أنه منتهر قاتل نفسه قال ﷺ: «من قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة».

#### ممنوع شرعاً

بدوره، قال د. سيد محمد الطيبائي أن الإضراب عن الطعام الذي يضرب بالبدن ممنوع شرعاً، لأنه إيذاء للنفس التي أمر الله بحفظها وهو أشبهه بجلد الذات ولو كانت دوافعه نبيلة وليلفت الانتباه. وحول الامتناع عن الطعام لمدة محدودة أو غير محدودة، خاصة في السجن حيث أن الامتناع عن الطعام هو الوسيلة الوحيدة أمام السجن للمناداة بحقوقه الإنسانية داخل السجن، ليس الأسلوب السلم للاحتجاج لسببين، أولهما أنه يضعف صحة الإنسان مستقبلاً وثانيهما لأن النفس البشرية مصونة فهي من الكليات الخمس التي حرص عليها



## فتاوى معاصرة



الشيخ سعد الشمري

#### التيمم مع وجود الماء

ما حكم التيمم مع وجود المياه؟ لا شك أن التيمم يشرع عند فقد الماء أو التضمر باستعماله، فإذا وجد الماء ولا ضرر في استعماله ولا خوف وليس ماء قليلاً لشربه بحيث لو توضع به قد يعطش، فليس له أن يتيمم فإذا تيمم مع وجود الماء وليس له عذر فلا يصح تيممه، وإذا صلى بهذا التيمم فصلاته باطلة إجماعاً، قال النبي ﷺ: «الصعيد الطيب طهور المسلم ولو لم يجد الماء عشر سنين فإذا وجد الماء فليطوئ الله وليمسه بشرته»، رواه أهل السنن.

#### تحية المسجد الحرام

هل صحيح أنه ليس للمسجد الحرام تحية مسجد وهي صلاة ركعتين؟ ● المسجد الحرام كغيره من المساجد إذا دخله المسلم فإنه يصلي ركعتين لعموم قوله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين»، أما من دخل المسجد الحرام محرماً بحق أو عمرة فإنه يبدأ بالطواف لأن الطواف تحية المسجد في حقه، والله أعلم.

#### قول بالرفاء والبنين

هل يجوز تهنئة المتزوج بقول بـ «الرفاء والبنين»؟ ● لا تجوز التهنئة بها، لأنها من تهنئة أهل الجاهلية لتفصيلهم البنين على البنات أو كرههم للبنات، والسنة الدعاء للمتزوج بالبركة «بارك الله لك، وبارك عليك وجمع بينكما في خير وعافية». ونحو ذلك. والله أعلم.

#### رفع اليدين

هل يجوز رفع اليدين في الدعاء بين الخطبتين إذا جلس الخطيب؟ ● لا بأس بذلك. والله أعلم.

#### اتجاه القبلة

رجل صلى على غير قبلة في بيته مدة ثلاثة أشهر على قول أحدكم ثم تبين له أنه أخطأ في اتجاه القبلة، فما الحكم؟ ● أنه يجب عليه أن يعيد هذه الصلوات التي صلاها على قدر استطاعته، وهكذا كل من في البيت ممن صلى إلى غير اتجاه القبلة وانحرف عنها انحرافاً كثيراً، ثم ليعلم أنه إذا كان قادراً فلا يجوز له أن يصلي في بيته بل يصلي جماعة في المسجد، ثم عليه أن يحتاط في صلواته وينتبه لها ويتحرى القبلة ولا سيما في البلد حيث العلامات على اتجاه القبلة كثيرة، أهمها المساجد المنتشرة في بلدته. وإذا كان من الكويت فالقبلة غربية خاصة في هذه الأيام اتجاه القبلة على موضع غروب الشمس تماماً. والله أعلم.

#### الصلاة صحيحة

امرأة تسأل .. سمعت الأذان فكبرت للصلاة فهل صلاتي صحيحة؟ ● الصلاة صحيحة إذا كان المؤذن قد أذن في الوقت، إلا أن الانتظار قليلاً، ولكن لو كان الأذان الأول للصلاة أجزأ أو الأذان الأول للجمعة فصلت فصلا لا تصح لأن هذا الأذان للتحية قرب الفجر والجمعة حتى ينتبه القائم ويستعد الصائم ويستعد الرجال لصلاة الجمعة فيأبونها قبل صعود الخطيب المنبر، وعلى كل حال فمعرفة أوقات الصلاة في هذه الأزمنة متيسرة ولله الحمد. والله أعلم.

## لنحيا بالقرآن

### وقفات مع سورة محمد

ركزت السورة على التأكيد على أن حلوة الإيمان مقترن بالعمل الصالح وأن العمل الصالح من دون الإيمان سيكون أبتر مقطوعاً الإيمان والنداء به واتباع الحق من القرآن والسنة

تحدثت السورة عن أمراض القلوب وأفعالها الفرق بين المؤمنين وغير المؤمنين والعاقبة المنتظرة لكل فريق

التقوى والعمل الصالح والاستدامة بالعبادة والعبادة تؤدي إلى أخرى في دائرة حياتية لا نهائية وأن التقوى هي مكافأة يؤتيها الله من يشاء من عباده

الشهادة في سبيل الله مغنم كبير وفوز عظيم ولها مكانة عظيمة عند الله

أخذ العبرة لما حدث للأمم السابقة والمكثبين ضرورة التفكير في آيات الله وأهمية تدبر القرآن الكريم والاستماع لآيات الله وفهمها

تؤكد السورة على أن طاعة الله وطاعة الرسول ﷺ أمر واجب ومن أسباب قبول العمل (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم)

وتبين السورة أن قطع الأرحام أمر عظيم (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم)

إذا أردت أن يفخر الله عنك سيئاتك ويصلح شأنك فيبادر بالإيمان بالله وما أنزل على محمد ﷺ (والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم)

#### دلالات

قوله تعالى: (وآمنوا بما نزل على محمد) دلالة على أهمية هذه الصفة وخطورتها في الإيمان، حيث تقول القاعدة عطف الخاص على العام يفيد أهمية هذا الخاص.

– الإيمان قولاً وعملاً فلا إيمان بلا عمل صالح ولا يمكن أن يتحقق الإيمان بلا عمل صالح.

#### ثمره الإيمان

عليك بتفقد الإيمان في قلبك ومراجعتة، فالإيمان له ثمره فلا تقولي آمنت ولا تعلمي، فالإيمان رديف العمل الصالح، فإذا شعرت بغم وضيق وهو فراجعي إيمانك ليصلح الله بآله، وثمره الإيمان والعمل الصالح هي الحياة الطيبة والراحة والطمأنينة، لذا تكررت مرتين (أصلح بالهم) (ويصلح بالهم) مما يدل على ارتباط صلاح البال والطمأنينة بالإيمان والعمل الصالح، قال الله عز وجل (من عمل صالحاً ما ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجيبه حياة طيبة).

#### اسم محمد ﷺ في القرآن الكريم

ذكر اسم النبي محمد ﷺ بلفظ صريح في 4 مواضع بالقرآن الكريم، كما ذكر ضمنياً مرات عديدة بالفاظ أخرى مثل الرسول والنبي والأي. والمواضع الأربعة التي تكرر فيها اسم محمد ﷺ في سورة آل عمران: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل)، وفي سورة الأحزاب: (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين)، وفي سورة الفتح: (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم)، وفي سورة محمد: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق).

#### أسماء السورة

سميت سورة محمد بسورة القتال، لأنها بينت أحكام قتال الكفار، قال تعالى: (فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) وسميت سورة الذين كفروا لأن أول آية بدأت فيها قوله تعالى: (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم). وأسماء سور القرآن كلها توقيفية من النبي ﷺ، ومن ضمن السور التي سميت بأسماء الأنبياء (هود، إبراهيم، يونس، يوسف، نوح)، ولم تسم سورة باسم النبي محمد ﷺ إلا سورة محمد لذكر اسمه ﷺ فيها.

#### (القيت هذه المحاضرة

في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

## فلدت الأكباد

### سرد القصص يساعد الأبناء على التعلم (1-2)

نحن نعلم أن الأطفال الصغار يحبون سماع القصص، ويطلبون سماع القصة نفسها مرات عديدة، وقد تكون لاحظت هذا الأمر إذا سبق لك قراءة لشقيقك الأصغر، إذ يتعلم الأطفال الكثير من القصص، فيمكنهم تعلم الألوان والأشكال والأرقام والعلاقات والأماكن، وكذلك تعلم مفردات جديدة، ومن المحتمل أن تتعرف أنت على الكثير من المفردات الجديدة عبر القراءة أيضاً. فالأطفال الذين يسمعون الكثير من القصص يتعلمون مفردات أكثر من الأطفال الذين يقل سماعهم للقصص، وكذلك من المتوقع أن يتحسن الأداء الدراسي للأطفال الذين يسمعون الكثير من القصص مقارنة بغيرهم، لذلك نعلم أن سماع القصص يساعد الأطفال على تعلم مفردات جديدة، ولكن هل يمكننا مساعدة الأطفال على تعلم المزيد منها؟

يتعلم الأطفال بشكل أفضل من القصص ذات الحكيات التي يسهل فهمها والتعلق بها، كما أنهم يتعلمون من الكتب التي تحتوي على صور بشكل أفضل من الكتب ذات الرسوم الكرتونية. ونعلم أن الإشارة إلى الأشياء المضمنة في الصور تساعد الأطفال على تعلم المفردات من القصص. كذلك يعد إعطاء تعريفات للمفردات الجديدة وطرح أسئلة على الأطفال عن الأمور الواردة في القصة من الأساليب المفيدة أيضاً.

## حديث وفائدة

### فضل كبير

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم الرسول ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال صلى الله عليه وسلم: ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى عليه السلام، قال صلى الله عليه وسلم: «فأنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه»، ويستفاد من الحديث أن صيام عاشوراء له فضل كبير.

## روائع التاريخ الإسلامي

### شجاعة أبي بكر في الدفاع عن النبي

كان لأبي بكر الصديق ﷺ مواقف خالدة في الدفاع عن رسول الله ﷺ وردت في كتب التاريخ، ومن هذه المواقف ما ورد في صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ كان يصلي فقدم عليه عقبة بن أبي معيط أحد كفار مكة وكاد يخنقه ﷺ برده، فدفع أبو بكر رضي الله عنه عقبة عن رسول الله ﷺ، وصار يقول: اتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ومن صحابة الذين شهدوا بشجاعة أبي بكر وبنينا

## الأول والأصحاب في القرآن الكريم (26)

### وألف بين قلوبهم

(وألف بين قلوبهم ولو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم) (الأنفال: 63). قيل إنها نزلت في الأوس والخزرج بعد دخولهم الإسلام، وقيل نزلت في عموم الصحابة من المهاجرين والأنصار، وتآليف القلوب يكون بعد تفرق وعداوة وخصام وتشتت في الأفكار والأهداف، جاء النبي ﷺ إلى المدينة وكان الأوس والخزرج في اختلاف شديد وحرب، فلما دخلوا الإسلام ألقى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار، ونزلت آيات معاني الأخوة على الصحابة ولكن مازال في نفوس الأوس والخزرج شيء على بعضهم البعض، ولكن الله ألف بينهم وجمعهم على دين الحق. يقول السيد الطيبائي في الميزان: أورد سبحانه في جملة ما استشهد على كفايته لمن تكون عليه أنه كفى نبيه ﷺ بتآليف قلوب المؤمنين بعد ذكر تأييده بهم، والكلام مطلق والمذكور فيه عام يشمل جميع المؤمنين (لو أنفقت) الخطاب للنبي ﷺ، بمعنى لو جمعت يا محمد كل ما لديك من حيل وطرق وأموال حتى تؤلف بين قلوبهم وتجعلهم يجتمعون على دين الحق ويناصرونك ويتحدون فيما بينهم لتقوى الدعوة وتنتشر ما استطعت. يقول الطبري: لو أنفقت يا محمد ما في الأرض جميعاً من ذهب، ما جمعت أنت بين قلوبهم بحيلك، ولكن الله جمعها على الهدى، فألفت واجتمعت، تقوية من الله لك وتأييداً منه ومعونة على عونك. يقول الطوسي في تفسير البيان: (لو أنفقت ما في الأرض جميعاً) لتجمعهم على الألفة ما تم لك ذلك، لكن الله ألف بينهم بلفظ من الطافه وحسن تدبيره، وبالإسلام الذي هداهم الله إليه، هل بعد هذا التأليف والاجتماع ممكن أن يرتد الصحابة بعد رسول الله ﷺ؟